

الوهية الروح القدس ودوره في طقس قداس كنيسة المشرق (2)

القس شموئيل (القس شمعون) شموئيل

تحتفظ كنيسة المشرق بعقيدة التثليث في صلواتها الليتورجية فترتبط وبصورة غير منظورة، بصميم حياتها الروحية وبالأخص مع اسرار الكنيسة السبعة، ويأتي الاهتمام بالروح القدس لأنه ما من شركة مقدسة تتم للإنسان مع المسيح، من دون الشركة مع الروح القدس.

النعمة المعطاة من خلال الروح القدس، تعمل على استنارة المؤمنين ليعلموا ما هو رجاء دعوة يسوع المسيح،¹ لأنه هناك عمل واحد للتالوث المقدس وان الروح غير منفصل عن الأب والابن.

في سر القربان المقدس، يعمل الروح القدس على تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه المقدس، من اجل تناول المؤمنين لخبز الحياة وإحلال نعمة الثبات والاتحاد مع المسيح وعلى مساعدة الخطاة على التوبة، لنوال الحياة الأبدية.

في الجزء الثاني من شرح قداس كنيسة المشرق، سوف نتناول الوهية الروح القدس في طقس القداس وابرار دوره فيها، حيث يمكن ملاحظة ذلك من خلال المراحل التالية:

اولاً: في رتبة اعداد التقادم

عندما يضع الكاهن البرشانة الملكية في التنور "الفرن"، يقول:

"انحدر ملك الملوك للعماد، وأحنى رأسه امام يوحنا ليتعمد منه".

كَلَكْ دِيكَلِكْ سِيهِ كَلَكَلْ هَذَا دِيهِ سَلَمْ مَفِيكْ دِيكَلِكْ مِيهِ

¹ "كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح، أبو المجد، روح الحكمة والإعلان في معرفته، مستنيرة عيون أذهانكم، لتعلموا ما هو رجاء دعوته " (أف 1: 17-18).

وتشير هذه لحظة الى اننا امام مشهد معمودية يسوع على يد يوحنا المعمدان وامام شهادته المدونة "اني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه"،² والصوت السماوي الذي جاء "انت هو ابني الحبيب، الذي به سررت"³.

الروح القدس هو روح التقديس⁴ وهو يمجّد المسيح⁵ في مراحل التحول في القديس، منذ لحظة اعداد رتبة التقادم والى لحظة القيامة وإعطاء الجسد والدم في المناولة.

ثانياً: في التثليث والتمجيد ومساواة الروح القدس لأقنومي الآب والابن في الجوهر

ينص التثليث في قديس كنيسة المشرق على:

"باسم الآب والابن والروح القدس إلى الأبد أمين"

ܩܕܝܫܐ ܕܘܫܬܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ.

بينما التمجيد:

"المجد للآب والابن والروح القدس"

ܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ.

ولا يضاف شيء إليها، وتهتم كنيسة المشرق في طقوسها على التأكيد على وحدانية الله في الاقانيم الثلاث، من خلال استخدام كلمة "باسم" باللفظة المفردة، للتشديد على الوهية الواحدة الموحدة، للآب، الابن والروح القدس ونراها أكثر وضوحاً في مجاوبة الشعب للسلام الثالث الذي يرسمه الكاهن على الشعب، "السلام معكم" له بعد ان يقول:

الكاهن: يليق القدس بالقديسين بالوفاق.

ܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ ܕܥܘܠܡܐ.

² (يو 1: 33).

³ (مر 1: 11)، (لو 3: 22).

⁴ "وهكذا كان أناس منكم. لكن اغتسلتم، بل تقدستم، بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا (1 كو 6: 11).

⁵ "ذاك يمجّدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" (يو 16: 14)

فيجيب الشعب: واحد هو الاب القدوس، واحد هو الابن القدوس، واحد هو الروح القدس، المجد للآب والابن والروح القدس، الى الابد الابدن آمين.

هكيج نكع: بيج زيج فديج: بيج حذ فديج: بيج ذهس فديج: عمجس كزج
هكجذ هكدهس فديج: ككج ككص: زكص.

يعلن الكاهن من خلال التثليث، بدأ القداس في لحظة نطقه بها، كما ينهي الكاهن صلاته ايضاً بها ويضاف اليها في نهاية معظم صلواته، "يا رب الكل" و"الى الابد".

فمثلاً، يقول الكاهن في أيام الأحاد والاعياد:

"الكاهن: قوي يا ربنا والهنا، ضعفنا بحنانك، لنخدم الأسرار المقدسة التي اعطيت لتجددنا وخلصنا. برحمة ابنك الحبيب، يا رب الكل، الآب والابن والروح القدس الى الابد."

حوت (بديج هديج): بيك مذك هكج كصكج. بستج دجج
كذو فديج دجج كصديج هكدهس دجج بكت. حكصكص دجج
بديج. مكد دجج: زج هجذ هدهس دصديج ككص.

كل صلوات الكاهن في قداس كنيسة المشرق موجهة الى اقنوم الآب، ولذلك تنتهي بـ "يا رب الكل، الآب والابن والروح القدس الى الابد" مكد دجج: زج هجذ هدهس دصديج ككص. ما عدا صلوات قليلة موجهة الى المسيح مباشرة، فتنتهي "الى الابد الابدن آمين" ككص زكص.

ثالثاً: في سبب بدء قداس الكنيسة عند التاسعة صباحاً

كان تلاميذ المسيح والرسول، يقيمون الاسرار في الوقت ذاته الذي أسلم إليهم الرب جسده ودمه، أي ليلاً، عند منتصف الليل ويمضون الليل كله في الصلاة حتى الصباح⁶، واستمر هذا رداً من الزمن.

⁶ "وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً، خاطبهم بولس وهو مزعم أن يمضي في الغد، وأطال الكلام إلى نصف الليل. وكانت مصابيح كثيرة في العلية التي كانوا مجتمعين فيها. (أع 20: 7 - 8).

أمر البطريك مار ايشوعيا ب الثالث الجدالي⁷ بأن تقام قداس الاسرار في الساعة الثالثة (التاسعة صباحاً بتوقيتنا الان)، بسبب تعرض المؤمنين الى السرقة من اللصوص اثناء طريقهم للكنيسة، ليلاً، او تعرض بيوتهم الى السرقة اثناء غيابهم.

سبب تغير موعد القداس، الى الساعة الثالثة (التاسعة صباحاً) الى انها الساعة التي خطب بها بطرس الشعب وتحدث عند حلول الروح القدس،⁸،⁹ للتأكيد على ان الروح القدس هو من حل على الجمع المجتمعين في اورشليم، الذين كانوا ينتظرون موعد الأب¹⁰.

ولازالت كنيسة المشرق، بين الحين والآخر، تحيي قداس الاعياد المارانية، ليلاً، وبالأخص الميلاد والقيامة، استذكراً للعشاء الافخارستي الذي اقامه الرب يسوع المسيح مع التلاميذ، ليلاً وعملاً بما كان جارياً في زمن الرسل وبدايات انتشار المسيحية في بلاد النهرين.

رابعاً: قراءة المرميتا **بُذَمِبْجْ**، "الصلاة النافذة"¹¹

في بدء القداس تقال مرميتا واحدة ترمز الى ان المسيح هو واحد (ابن الله) اذ بلاهوته ولد من الأب قبل كل الأزمنة وبناسوته ولد من مريم العذراء في آخر الأزمنة،¹² وتتكون من ثلاثة مزامير دلالة على الاقائيم الثلاث.

وفي آخر آيتين الاخيرتين من المرميتا او المزمور، يتم قول "**بُذَمِبْجْ**" اي التعقيب

"اعترف لك في الكنيسة العظيمة"

بُذَمِبْجْ كِبْ كِبْجْجْجْجْجْجْجْ

⁷ بطريك كنيسة المشرق (628-646)م.

⁸ أبونا، ألبير (الأب)، شرح الرتب الكنسية لمؤلف مجهول، المقالة الرابعة، أبريل عيناكوة، 2017، ص9-10.

⁹ "ايها الرجال اليهود والساكنون في اورشليم اجمعون، ليكن هذا معلوما عندكم واصغوا الى كلامي، لان هؤلاء ليسوا سكارى كما انتم تظنون، لانها الساعة الثالثة من النهار" (أع 2: 14-16).

¹⁰ (أع 1: 4).

¹¹ احدى المجموعات الستين التي يتكون منها كتاب المزامير.

¹² حكيم، قرداغ حنا (الاركندياقون)، أسئلة واجوبة في تفسير القداس الإلهي للراهب يوحنا برزوعبي. مجلة كنيسة بيت كوشي، العدد 1، 2012.

فتغير اللحن للدلالة على التغيير الذي أدخل على الشريعة من خلال يوحنا المعمدان الذي قام بمعمودية الماء لغفران الخطايا،¹³ ويرتل البيت الأخير بصوت عالي دلالة على صوت يوحنا، الصوت الصارخ بالبرية الذي كشف ان الابن كان مخفياً في الجسد.¹⁴

كذلك يشير المطران كيوركيس الى انها ترمز الى صوت يوحنا، وهذا التباين يشير الى يوحنا قد رأى الملائكة التي تخدم الرب يسوع وان السماء انفتحت وروح الله نازلة، فقال " هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم".^{15، 16}

التمجيد من قبل الكاهن في نهاية المزمور، "المجد للأب والابن والروح القدس" يرمز هنا لتجلي الاقانيم الثلاث الالهية عند نهر المعمودية¹⁷، الأب بالصوت، والابن بالحضور والروح القدس على شكل حمامة استقرت على المسيح.¹⁸

خامساً: رتبة كلام الله

لقد أولت كنيسة المشرق أهمية لقوة الكلمة الإلهية في أسرارها، لأنها تؤكد حضور المسيح من خلال كلام الله في العهدين القديم والجديد قبل حضوره في التقادم على المذبح.

الغاية الأساسية من رتبة كلام الله هي إعطاء ثقافة مسيحية عميقة من غنى الكتاب المقدس، وغذاء روحي لا يتناوله المسيحي على انفراد، بل مع إخوته المؤمنين وبارشاد الرئاسة الكنسية التي تستجيب للنعمة الإلهية الخاصة التي يعلنها الرب لها، ليكشفوا سر كلمة الله.¹⁹

في رتبة كلام الله، يتم الاهتمام بتذوق المؤمنين للكلمة الإلهية المحيية، قبل تغذيتهم واشتراكهم بالقربان المقدس،²⁰ وهذا التذوق لقوة الكلمة نجده في إنجيل لوقا عندما تركت مريم أختها تعد الطعام وذهبت لتجلس عند قدمي يسوع "تسمع كلامه".²¹

¹³ اسحق، جاك (المطران)، شرح قداس كنيسة المشرق الكلدانية – الأثرية وضعه الربان جبرائيل بن ليفي القطري. منشورات دار نجم المشرق بغداد 2012، ص 35.

¹⁴ حكيم، فرداغ حنا (الاركانيون)، أسئلة واجوبة في تفسير القداس الإلهي للراهب يوحنا برزوعبي. مجلة كنيسة بيت كوشي، العدد 1، 2012.

¹⁵ (يو 1: 29).

¹⁶ Connolly. R.H. Acommentary on the Mass by Nestorian George Bishop of Mosul and Arbel (10th Century), OIRSI, Paurastya Vidyapitham, Vadavathoor, Kottayam, Editor: Fr. Robert Matheus India, 1909.p 32.

¹⁷ القطري، مار إبراهيم برليفه، تفسير الخدم القسم الأول صلاة الفرض، الفصل الأول، ترجمة المطران أميل نونا والأب ماهر كورنيل.....ص8

¹⁸ (مت 3: 16-17).

¹⁹ اسحق، جاك (المطران)، القداس الكلداني، دراسة طقسية تحليلية، بغداد 1982، ص 61.

²⁰ نفس المصدر السابق، ص 63.

²¹ (لو 39: 10).

لقد خصصت الكنيسة في قداستها الاحتفالي، أربع قراءات، وكالتالي:

1. القراءة الأولى من التوراة، من الاسفار الخمسة الأولى من العهد القديم.
2. القراءة الثانية من اسفار الأنبياء او من كتاب أعمال الرسل.
3. القراءة الثالثة من رسائل القديس بولس.
4. القراءة الرابعة من الانجيل المقدس.

هذه القراءات، ليست قراءات تاريخية او استذكارية لحدث حصل في الزمن الماضي، بقدر ما هي دعوة الى عيش موضوع القراءة، بخبرة روحية في الزمن الحاضر، وعلى المؤمن ان يتهيأ لها لكي يعيش خبرة ولادة، موت وقيامته المسيح من خلال القدا، حيث يربط بين تراتيب هذه القراءات الأربع، خط فكري ولاهوتي واحد، وغاية واحدة، ولها طابع إرشادي توعوي ورجائي، للتعريف أن يسوع المسيح هو الإله الحقيقي ، وهذه الحقيقة تستمد من الكنيسة من العهدين، القديم والجديد، في عهدين مترابطين غير قابلين للانفصال، حيث أعد العهد الأول البشرية للخلاص النهائي في العهد الثاني الجديد. ²²

وغاية الكنيسة من هذه القراءات، الاستنارة بكلمة الله لغرض تقبل الروح القدس من خلال كلمة الله، كما فعل بطرس عندما كان يتكلم مع جمع من الناس في قيصرية، فاقتبلوا الروح القدس. ²³

الاستنارة بكلمة الله لها دورها في اعداد الشعب للتوبة قبل تناول من الاسرار.

سادساً: طريقة اسناد الانجيل وتقبيله من قبل الاسقف

يسند الكاهن الانجيل تجاوباً مع كلمة الرب الذي قال " على فم شاهدين او ثلاثة تثبت كل كلمة" ²⁴ وعندما تراءى الله لابراهيم ظهر مع ملاكين ²⁵ والرب في ظهوره شهد له الأب والروح القدس. ²⁶ والآن ايضاً، حينما يدنو القسيس لكي يضع الانجيل قبل قراءته فهي شهادة الانجيل في الكتاب، والقسيس بالصوت.

²² اسحق، جاك (المطران)، القدا، الكلداني، دراسة طقسية تحليلية، بغداد 1982، ص 95

²³ "فبينما بطرس يتكلم بهذه الامور حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة" (أع 10: 44).

²⁴ (يو 8: 17).

²⁵ (تك 18: 1 - 2).

²⁶ (مت 3: 13- النهاية).

يقبل الاسقف الانجيل قبل قراءته وبعد الانتهاء من قراءته، ليبل على مسحه بالالوهة ولكي يظهر الكلمة الالهية الذي سكن في انسان منا وهو الاسقف.²⁷

الروح القدس المنبثق من عند الأب، يقدم ومن خلال القراءات، شهادة عن الابن وعن كماله،²⁸ ويعمل على تعزية المستمعين.

سابعاً: معك ومع روحك بجمع هكج ذهشج

عندما يقول الكاهن: "السلام معكم" بجمع بجمع، ثلاث مرات في القداس

يجيب الشعب: "معك ومع روحك"

هكج بجمع: بجمع هكج ذهشج.

مع روحك، تشير أيضاً الى ان الكاهن يحتاج أيضاً للصلاة وان تتضرع الكنيسة من اجله لكي يقتني هو ايضاً السلام.²⁹ يعتقد آباء الكنيسة ان الله يعين لكل من البطريرك والاسقف والكاهن، ملاكاً خاصاً يساعده في اداء مهامه السامية.^{30، 31}

"مع روحك" تشير الى نعمة الروح القدس المعطاة للكاهن،³² التي تحرسه اثناء واجباته الكهنوتية وترافقه اثناء الاسرار.

ثامناً: في قانون ايمان نيقية

تعترف كنيسة المشرق ومن خلال قانون ايمان نيقية، وفيما يتعلق بالروح القدس بما يأتي:

1. "تجسد من الروح القدس، وصار انساناً"، التجسد الالهي.

²⁷ أبونا، البير (الأب)، شرح الرتب الكنسية لمؤلف مجهول، المقالة الرابعة، أربيل عنكاوا، 2017، ص48.

²⁸ "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله انا اليكم من الاب، روح الحق، الذي من عند الاب ينبثق، فهو يشهد لي" (يو 15: 26)

²⁹ ملبار، هههه(معكم)، هههه كزكك ككك، ككك ككك ككك، ككك ككك ككك، ككك ككك ككك، ككك ككك ككك، ككك ككك ككك، 1928، ص29.

³⁰ توما المرجي، كتاب الرؤساء، ترجمة الاب البير ابونا. ص 61-62.

³¹ اسحق، جاك (المطران)، شرح قداس كنيسة المشرق الكلدانية – الاثرية وضعه الريان جبرائيل بن ليفي القطري. منشورات دار نجم المشرق

بغداد 2012، ص 49.

³² حكيم، أركان حنا، 100 سؤال وجواب في تفسير القداس الالهي حسب طقوس كنيسة المشرق الاشورية الكلدانية. ص22، 2006.

الكاهن يدعو الروح لينزل على الجسد والدم ليكشف رجوع النفس للجسد ويكون حياً وغير مائت.⁴¹

يرمز هبوط الروح القدس على التقادم، القبول من قبل الله ومنح الخلاص للذين يقدمون المجد لاسم الله العظيم، حيث أصبح القربان، ينبوع الخلاص.⁴²

بعد حلول الروح القدس لا يرسم الكاهن علامة الصليب على القرايين لان الاسرار قد اكتملت وان المسيح قام وبطل الموت وملكت الحياة في هذه الاثناء. كما تبعد البخور لكي ترمز الى ابتعاد الموت عن بني البشر لانه بسبب الموت كان التكفين. الكاهن يرفع الغطاء ويركنه جانبا لوحده.⁴³

لا يعني هذا ان للمسيح جسدين، الواحد في السماء والآخر على الارض بل انهما جسد المسيح الواحد.⁴⁴

ثاني عشر: بعد حلول الروح القدس، لا يسجد الكاهن مرة اخرى

عندما يتم غلق ستار الهيكل، للمرة الثانية، يقول الشماس:

"المسيح سلام العلويين وأمن الارضيين العظيم..."
محببتك بحلمك ديككتك هجتك دتك هسةتك

فبعد تقديس القربان، لا يسجد الكاهن امام القربان، بل يحني رأسه فقط لانه قد حل الروح القدس على التقدمة والتي ترمز الى القيامة والانبعاث، وبعد الانبعاث لسنا بحاجة الى للسجود لاننا سوف نعيش في ملكوت الله.

⁴¹ حكيم، أركان حنا، 100 سؤال وجواب في تفسير القداوس الإلهي حسب طقوس كنيسة المشرق الآشورية الكلدانية. ص 27، 2006.

⁴² المخلصي، منصور (الاب)، النوافير المشرقية بحسب مخطوطة مار اشعيا، بغداد 2018، ص 18.

⁴³ حكيم، أركان حنا، 100 سؤال وجواب في تفسير القداوس الإلهي حسب طقوس كنيسة المشرق الآشورية الكلدانية. ص 28، 2006.

⁴⁴ اسحق، جاك (المطران)، شرح قداوس كنيسة المشرق الكلدانية – الأثرية وضعه الربان جبرائيل بن ليفي القطري. منشورات دار نجم المشرق بغداد 2012، ص 48.

يشير المعنى الرمزي لهذه الرتبة الى موت يسوع والى تحطيم جسده بواسطة آلامه الخلاصية وصليبه الظافر.^{48، 49}

وبواسطة نصف القربانة التي بيده اليمنى، يرسم الدم الموجود في الكأس من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى اليمين ثم يغمس ثلث القربانة التي بيده في الكأس، ويرسم الكأس بواسطة نصف القربانة، من جهة الكسر. من جهة الشرق الى الغرب وعندما يقول "الروح القدس" من جهة الشمال الى اليمين.⁵⁰

ثم يعود ويرسم بالقطعة المبتلة بدم المسيح الشطر الآخر للقربان الموجود في الصينية.⁵¹

ان صلاة الكاهن، توجز نتائج رتبة الكسر والمزج، حيث يقول لقد رسمت وتقدست وختمت واكتملت... هذه الاسرار الإلهية... باسم الثالوث المجيد الأب والابن والروح القدس.

هي صلاة توجز مفعول نتائج رتبة الكسر والمزج في حياة المؤمنين، أي غفراناً للخطايا ورجاء القيامة المجيدة،⁵² وهي من نعم الروح القدس الذي يحل على القربان.

رابع عشر: مناداة الكاهن للشمامسة

تذكر مخطوطات قديمة لكنيسة المشرق ومن ضمنها مخطوطة مار اشعيا ورسالة البطريرك ايشوعياى الاول، ان على الكاهن ان يقوم برسم علامة الصليب على جبينه اولاً، باصبعه المبتلة بدم المسيح⁵³، بعد انتهاءه من رتبة الكسر والمزج، ثم يقوم، ثانياً، بمباركة الشامسة بالطريقة ذاتها، كما مذكور في كتاب طقس الكهنة للاب يوسف قليتا، ثم يقوم بمسح اصابعه من بقايا التقادم المقدسة.

48 اسحق، جاك (المطران)، القداس الكلداني، دراسة طقسية تحليلية، بغداد 1982، ص176.

49 "واخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلًا، هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم، اصنعوا هذا لذكري" (لو 22: 19).

50 "Меліаа, сеф (معصك)، הלכיקה הכהנה הכדאית, ص14، 1928، ص41

51 نفس المصدر السابق.

52 اسحق، جاك (المطران)، القداس الكلداني، دراسة طقسية تحليلية، بغداد 1982، ص176.

53 نفس المصدر السابق ص177.

وعندما يمسح جبين الشمامسة يناديهم الكاهن بعد مباركتهم، بالقول، "بِكِهْهْه" أي بمعنى الصبيان، الشباب، او الاطفال، لأنه بعد حلول الروح القدس على القربان، فان الشمامسة يكونون مثل براءة الاطفال لأنهم طاهرين من الخطيئة، وبسبب رسم جباههم بيد الكاهن المغموسة بالدم. لهذا الفعل، ابعاد اسخاتولوجية تشير الى التلاحم والوحدة وارتباط بين الزماني والابدي من خلال حدث القيامة، ومن ان الجميع قد أصبح مستحقاً لتناول جسد المسيح المقدس ودمه من خلال الاتحاد بالمسيح، جسداً ودماً لكي يكونوا "قديسين، لأنني انا قدوس" (1 بطرس 1: 16).

خامس عشر: صلاة الغفران

تستخدم كنيسة المشرق رتبة الغفران كحلة جماعية لكافة المؤمنين، لمغفرة الخطايا، استعداداً للتناول المقدس. ويطلب فيها الكاهن من "الهنا الصالح المملوء رحمة" بَكِهْهْه. بَكِهْهْه مَكِهْهْه قَسْمِهْهْه ان تحل قوة نعمته على عبيده و"ان يجدد فيهم روحه القدوس، الذي خُتِمَ به ليوم الخلاص"

هَبْهْهْه بَكِهْهْه هْه. ذَهْهْه بَدْبَهْهْه: دِيْهْهْه مَهْه يِهْه كَهْهْه دِهْهْهْه

اشارة الى اقتبال نعمة الروح القدس اثناء المعمودية المقدسة واهمية تجديدها عن ارتكاب الخطيئة وحفظهم من "كل دنس الجسد والروح" مَهْه حَكْهْه بَهْهْهْهْه دِيْهْهْهْه هْهْهْهْه.

سادس عشر: حمل جسد المسيح ودمه المقدس من قبل الشمامسة لغرض تناول

قبل تناول يأتي الشماس الى المذبح، فيأخذ الكاهن يده ويضعها على الكأس قائلاً:

"لتكن نعمة الروح القدس معك ومع المتناولين في ملكوت السماء الى الابد آمين"

بَكِهْهْهْه دَهْهْهْه دِهْهْهْهْه بَهْهْهْه بَهْهْهْه هَبْهْهْه هَبْهْهْهْه هَبْهْهْهْه دِيْهْهْهْه
كَلْهْهْه: دِيْهْهْه.

ثم يقول الشماس:

"سبحوا الله الحي"

הַמְגִדָּה מִבְּמַעַתָּה: בְּיָסֵם כְּזָכֵר בְּנֵךְ.

فيجييون:

"المجد له في كنيسته، وعلينا رحمته وحنانه في كل الازمنة والاقوات"⁵⁴

הַתְּפִלָּה לַיהוָה כִּי־יִבְרָךְ: הַכֹּהֵן דְּסִמְכֵהוּ בְּסִטְיֵיהֶּם: תְּגַדֵּהוּ וְיִבְרָךְ הַיְדֻתָּהּ.

وعند حمل الجسد والدم، يقترب الشماس الذي قرأ رسالة بولس الرسول من الكاهن ويقول "لنصل، السلام معنا" **הַיְדֻתָּהּ תְּגַדֵּהוּ בְּיָסֵם** فيضع الكاهن منديلاً خاصاً اسمه "مقبلانا" على ذراعيه ويضع فوقه صينية الجسد المقدس وهو يقول:

"لتكن النعمة الإلهية معك ومعنا ومع المتناولين الى الابد"

בְּיָסֵם הַיְדֻתָּהּ לַיהוָה בְּיָסֵם הַכֹּהֵן הַבָּרַךְ תְּפִלָּתוֹתָהּ כְּכַסֵּב.

ويقترب الشماس الذي اعطى قبلة السلام من الكاهن قائلاً " لنصل، السلام معنا" فيأخذ الكاهن الكأس ويسلمها له قائلاً: "لتكن نعمة الروح القدس معك ومعنا الى الابد"⁵⁵.

בְּיָסֵם הַיְדֻתָּהּ דְּזִמְזַן דְּסִמְכֵהוּ בְּיָסֵם הַכֹּהֵן כְּכַסֵּב.

سابع عشر: مناداة الشماس عند الانتهاء من تناول

تحوي المناداة الختامية للشماس بعد الانتهاء من تناول وانتهاء انشاد الجوقة للتراتيل، على ذكر ما جرى خلال القداس بمساعدة الروح القدس.

حيث يقول الشماس:

54 ملبار، نهف (معبر)، لچفک دجسک دجولک دجوسک، ص 49، 1928.
55 ملبار، نهف (معبر)، لچفک دجسک دجولک دجوسک، ص 49-50، 1928.

"كلنا نحن الذين بموهبة الروح القدس، اقتربنا، وأهلنا، واشتركنا في تناول هذه الاسرار
المجيدة المقدسة المحيية والالهية، لنشكر جميعنا سوية ونمجد الله واهبها"⁵⁶.

حَبِّبْ أَيْدِيَهُمْ لِيُحِبُّوا دِيَارَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ
وَيُحِبُّوا دِيَارَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ: حَبِّبْ أَيْدِيَهُمْ لِيُحِبُّوا
دِيَارَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ: حَبِّبْ أَيْدِيَهُمْ لِيُحِبُّوا
دِيَارَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ.

يرفع الشماس هنا آيات الشكر والتمجيد للرب على النعم التناول الغزيرة التي أعطيت له بموهبة
من الروح القدس.⁵⁷

ثامن عشر: بركة الكاهن الختامية

عندما يقف الكاهن في الجهة اليمنى من باب قدس الاقداس ليتلو البركة الختامية، يعدد بها الثمار
الروحية التي اجتناها المؤمنون من ذبيحة القداس.

بركة الكاهن الختامية يشبها الملفان نرساي ومفسرون آخرون ببركة يسوع المسيح لتلاميذه.⁵⁸
هي تذكير بالبركة التي بارك بها ربنا رسله حينما صعد الى السماء كما قال لوقا " وفيما هو
يباركهم، انفرد عنهم وأصعد إلى السماء."⁵⁹

ان البركات ايضاً التي يبارك بها الكاهن الشعب وهو قائم على درجة باب قدس الاقداس، هي
رمز لحلول نعمة الروح القدس على الرسل بعدما صعد ربنا الى السماء، كما قال هو نفسه "
لكني أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت
أرسله إليكم."⁶⁰

56 ملوك، ص 55 (معبر)، لجهنم وجناتك وحدتك، ص 1، 1928، ص 52-53.

57 اسحق، جاك (المطران)، القداس الكلداني، دراسة طقسية تحليلية، بغداد 1982، ص 201.

58 منكنا، مقالات نرساي الشعرية، الجزء الأول ص 296-298.

59 (لو 23: 51).

60 اسحق، جاك (المطران)، شرح قداس كنيسة المشرق الكلدانية - الأثرية وضعه الربان جبرائيل بن ليفي القطري. منشورات دار نجم المشرق
بغداد 2012، ص 56.